

إعلام دبوي عالمي إيجابي

الكاتب



عبد اللطيف الزبيدي

هل في غير العربية هذه العجائب الاشتقاقية من العين واللام والميم؟ لن تعثر في كل ألسنة البشر على جذر لغوي تشتق منه التعليم، العلم، الإعلام، المعلوماتية والعالمية. هي تشكّل منظومة تنموية عصرية رائعة. العربية تقول: عليكم بتطوير التعليم، والتقدّم العلمي، والتألق الإعلامي، والريادة المعلوماتية، لتبلغوا العالمية بامتياز.

التنمية الشاملة في دبي أهل للآفاق الجديدة التي يفتحها قانون إنشاء «مجلس دبي للإعلام»، الذي أصدره صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله. في نص القانون بضع جمل تتجلى فيها أبعاد المطامح التي ليست آمالاً، بل تشريع ملزم. يهدف القانون إلى: «إعلام يواكب المكانة العالمية لدبي». في شأن تطوير التعليم قال القلم: «كان الله في عون المشرفين على التطوير»، لأنه «على قدر أهل النهج تأتي المناهج»، وفي شأن الإعلام: «على قدر أهل البث تأتي البرامج». التحدي كبير، لكن دبي لا تعرف المستحيل. الانطلاق من المنطق ليس مهمة سهلة، فالإعلام الذي عليه أن يواكب مكانة دبي العالمية، يجب أن يكون هو الآخر يترك في الدنيا دويّاً، بتعبير المتنبي، فالغاية التي يؤكدّها القانون هي: «الوصول بإعلام دبي إلى مصافّ العالمية».

الأمر واضح، أن يكون في مستوى المؤسسات الإعلامية المؤثرة في المسرح العالمي. القضية نسبية عند التعمّق، فما كل عالمي قدوة ومثال. الماكينات الإعلامية الجبّارة تلعب أحياناً أدواراً إجرامية لا تختلف عن الإبادة الجماعية. ألوان من الإفك والبهتان وخيانة الضمير الإنساني، باسم الحضارة والقيم.

القانون قانون، وتحريره فيه الطموح العاقل، والعقل الحصيف، فهو يستبعد العصا السحرية في لمح البصر، يقول إن نص القرار: «بداية مرحلة التطوير». بلوغ العالمية الإعلامية لا يكون بين عشية وضحاها. العالمية نسبية. من الضروري التحلّي بالمسؤولية الإعلامية، والتوفيق بين المهنية والقيم الرفيعة. إلى جانب السعي إلى الابتكار والإبداع.

الإعلام الجيّد لا يتحقق بأحدث الأجهزة والأدوات وأغلاها ثمناً وأجودها، وإن كان هذا الجانب مهماً جداً حين يتجانس الشكل والمضمون ويتناغمان، لهذا من المهمّ الارتقاء بالمحتوى والتفرد فيه، حتى لا يشعر المتلقي بأنه أمام معرض

ديكور وتصميم أزياء وحسن طلعة ومحيا. الأهم، جاذبية الصدقية، ونفحة من الفكر والضمير والإبداع.
لزوم ما يلزم: النتيجة الجوهرية: في القانون جملة بوصلية «تعزيز التنافسية الإعلامية لدبي، بما يدعم تأثيرها الإيجابي
الإقليمي والدولي
abuzzabaed@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.